الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور "خنشلة"

كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين المعنى المعجمي والسياقي (الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عامة

إعدادالطالبتين :
* سعداوي مروة
* بن بوزيد وسام

إشراف الأستاذة :
* مكرسي مونية

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الجبار علوي	أستاذة محاضر – ب –	عباس لغرور - خنشلة -	رئيسا
مكرسي مونية	أستاذة محاضر – ب –	عباس لغرور - خنشلة -	مشرفا ومقررا
عبد المؤمن قيس	أستاذة محاضر – ب –	عباس لغرور - خنشلة -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

قال ابن المبارك رحمه الله :

" ربّ عمل صغير تعظّمة النيّة ، وربّ عمل

كبير تصغّره النيّة . "

مقدمة

مقدمة :

اللغة العربية أفضل اللغات في العالم لكمالها من حيث قواعدها وخصائصها وأكثر ما تتميز به عن الكثير من اللغات الإنسانية كثرة مادتها ودقة معاني ألفاظها مما جعل إدراك ظواهرها أمر غير سهل على الإطلاق، ومن الظواهر التي نالت إهتماما بالغا من قبل العلماء واللغويين ... ظاهرة الترادف، والذي يعد خاصية مهمة لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس .

ولقد خضعت هذه الظاهرة في اللغة العربية لجمع كبير من آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين، فأقر بعضهم بوجود الترادف وأنكر وجود المعاني الفارقة، بينما أنكر آخرون وجود الترادف وأكدوا على وجود المعاني الفارقة أو ما يسمى بالفروق اللغوية.

وعلى هذا الدرب إخترنا أن يكون بحثنا هو الترادف بين المعنى المعجمي والسياقي في كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، وسنحاول من خلاله الإجابة عن جملة من التساؤلات أهمها:

ما مفهوم الترادف، وما هي أنواعه، وما موقف علماء اللغة منه، وما أهميته؟

ماهي أبرز الكلمات المترادفة في كتاب الفروق في اللغة، وماهو معناها المعجمي والسياقي؟ وهل يوجد فرق بين المعنيين؟

وقد كان الإهتمام بهذا الموضوع، لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، تمثلت الذاتية في البحث والإطلاع على تراثنا القديم.

أما الدوافع الموضوعية فتتعلق بأهمية هذا الموضوع كونه يدرس اللغة العربية، ويلقي الضوء على جانب مهم منها يرتبط بالثروة اللغوية التي تشكل منها، ألا وهوالترادف.

كان الهدف من وراء هذه الدراسة الوقوف على ظاهرة الترادف والنظر في معاني الكلمات المترادفة أثناء الإستعمال المعجمي والإستعمال السياقي، وذلك بتحليل مجموعة من الكلمات

المترادفة في اللغة التي وردت في كتاب الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري بغية ايضاح الرؤية وإعادة بناء قراءة جديدة حول هذا الكتاب.

ولقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته علينا طبيعة البحث .

كما قسمنا بحثنا إلى مقدمة والتي كانت عبارة عن تمهيد عام حول الموضوع، ومدخل يتضمن لمحة عن مفهوم الترادف لغة واصطلاحا،وأنواعه وأسبابه بالإضافة إلى فصلين: فصل نظري حاولنا فيه الإلمام بكل مايخص هذه الظاهرة من آراء الباحثين حولها بالإضافة إلى أهميتها، وفصل تطبيقي استخرجنا فيه كل من المعنى المعجمي والسياقي للكلمات المترادفة في كتاب الفروق في اللغة.

وفي الخاتمة عرض لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وخلال هذه الدراسة إستعنا على مصدر أساسي وهو كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، ومصادر أخرى نذكر منها : كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر، كتاب فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب، إضافة إلى الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرماني، كتاب فقه اللغة لعلي عبد الواحد الوافي ...وغيره.

وقد واجهتنا العديد من العوائق في إنجاز هذا البحث منها: تشعب الموضوع واتساعه مما يصعب علينا الإحاطة بجميع المعلومات حوله، صعوبة المادة المدروسة إذ ليس بالأمر الهين الخوض في هذا المجال خاصة إذا تعلق الأمر بألفاظ اللغة العربية ومعانيها، وزاد على ذلك التوتر الذي صاحبنا طيلة فترة قيامنا بهذا المشروع بهدف الخروج بعمل دقيق وواضح.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة وحرصها الدائم على إنجاز هذا العمل بأكمل وجه .

مدخل :

تعد ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام والنقاش بين العلماء واللغويين ، وقد اعتبروها مظهرا من مظاهر الثراء اللغوي وخاصية مهمة تمتاز بها اللغة ، إذ يعتبر أيضا علما قائما بذاته له خصائصه ومميزاته ومجالاته ، وهذا ما جعل تعريفاته تتعدد وتتنوع ونجد ذلك في مؤلفات عدة من بينها :

1- مفهوم الترادف :

أ- **لغة** : يعرف ابن فارس الترادف في معجم مقاييس اللغة ، " الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد ، يدل على اتباع الشيء . فالترادف : التتابع . والرديف : الذي يرادفك . وسميت العجيزَةُ ردْفًا من ذلك . ويقال : نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه ، أي تبع الأول ما كان أعظم منه . والرّادف : موضوع مركب الرِّدف . وهذا يرذَونٌ لا يُرادِفُ أي لا يحمل رديف . وأرداف النجوم : تواليها . ويقال أتينا فلانا فأردفناه ارتدافا ، أي أخذناه أخذا " [1] .

وفي السياق نفسه نجد في معجم لسان العرب لابن منظور تحت مادة (ردف) ، " الردف ما تبع الشيء ، وكل شيء يتبع شيئا فهو ردفه ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف ، والجمع الرُّدافي ، قال لبيد :

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُدافى

تَخَوَّنَها نُزولي وَارتِحالي

ويقال : جاء القوم ردافى ، أي بعضهم يتبع بعضا . " [2]

---

[1]- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، مادة (ردف) ، ج 2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ط) ، 1979 م ، ص 503 – 504 .

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، مادة (ردف) ، ج 6 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 1625 – 1626 .

يوافق الزبيدي كلا من ابن فارس وابن منظور في تعريفهما للترادف ، إذ يقول : " الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالمرتدف ، وكل ما تبع شيء شيئا آخر فهو ردفه ورَدَفَ لكم ، بفتح الدال ، تبعه ترادفا أيضا ، تتابعا، يقال : رادف الشيء ، أي تبع بعضه بعضا " [1].

مما سبق نستنتج أن كل من تعريف ابن فارس وابن منظور والزبيدي يدور حول نفس الفكرة وهي أن الترادف في معناه اللغوي هو : التتابع ، وما تبع الشيء .

ب- اصطلاحا :

تعددت المفاهيم التي قدمها العلماء لظاهرة الترادف ، نظرا لاختلافهم حول هذه الظاهرة . وفيما يلي تقديم لمجموعة من التعريفات الإصطلاحية حسب ما تداوله العلماء القدامى والمحدثين :

يعرف " الجرجاني " الترادف " بقوله : " يطلق على معنيين ، أحدهما : الإتحاد في الصدق ، والثاني : الإتحاد في المفهوم ، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما ، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما " . [2]

فالترادف حسب المفهوم الذي قدمه " الجرجاني " يعني : الصدق والإتحاد بين معنى شيئين مختلفين لفظيًّا .

وقال الإمام فخر الدين، هو: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " [3].

---

[1]- الزبيدي ، تاج العروس ، تح : علي شيري ، مادة (ردف) ، ج 12 ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ط) ، 1994 م ، ص 223 – 226 .

[2]- الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د . ط) ، 1413م، ص 50 – 51 .

[3]- جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، تح : محمد جاد المولى ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 402 .

أي أنه يعرف الترادف على أنه جميع الألفاظ المفردة والتي تكون معناها دالة على شيء واحد .

ويعرفه " التهانوي " في كتابه : " موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم " بقوله : الترادف : " لغة ركوب أحد خلف آخر ، وعند أهل العربية والأصول والميزان هو توارد لفظين مفردين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الإنفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة ، وتلك الألفاظ تسمى مترادفة " [1] .

ومنه فالتهانوي يعرف الترادف في اللغة ركوب أحد الشخصين خلف الآخر . وفي الإصطلاح : توارد لفظين مفردين أو أكثر على معنى واحد .

ويرى رمضان عبد التواب أن المترادفات هي : " ألفاظ متحدة المعنى ، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق " [2] .

فالترادف إذن عند رمضان عبد التواب أن تتعدد الألفاظ وتكثر والمعنى واحد ، وأن تحققه مشروط بإمكانية تبادل الألفاظ المترادفة فيما بينها في جميع السياقات .

أما توفيق محمد شاهين عرفه أيضا بقوله : (الترادف) هو : " توالي الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد ، باعتباره واحد ، كالإنسان والبشر ".

أو الألفاظ التي اختلفت صيغها وتواردت على معنى واحد . كالقمح والبر والحنطة . وفي الباء .

أو هو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد ، كالبُر، والقمح ، والحنطة . فالبر يستعمله أهل العراق ، وعند أهل مصر يطلقون عليه القمح ، وعند أهل مكة : الحنطة . [3]

---

[1]- التهانوي ، موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، ج 1 ، تح : علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1996م ، ص 406 .

[2]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 6 ، 1999 م ، ص 309 .

[3]- توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي : نظريةً وتطبيقًا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 1 ، 1980 م ، ص 316 .

الملاحظ أن ما قيل في هذا التعريف هو نفسه ما قيل في التعاريف السابقة ، فالترادف عند توفيق محمد شاهين هو : اختلاف الألفاظ صياغة وبناءًا ، واتحادها في المعنى .

فمن خلال هذه التعاريف ، يمكننا القول بأن الترادف في مفهومه الاصطلاحي يراد به دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد . تمتاز بخاصية إمكانية التبادل فيما بينها داخل السياقات المختلفة .

2- أنواع الترادف :

قسم علماء اللغة الترادف إلى عدة أنواع أهمها : الترادف الكامل شبه الترادف ، التقارب الدلالي ، الإستلزام ، الترجمة والتفسير، نتطرق إلى النوع الأول وهو :

أ- **الترادف الكامل** : يعرفه أحمد مختار عمر بأنه : " تطابق اللفظان تمام المطابقة ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات " . [1]

يمكن أن نسميه باسم التماثل أي أن يكون هناك كلمتان متطابقتان لدرجة ألا يستطيع أحد أن يفرق بينهما ، لذلك لا يجدون حرجا في استبدالهم في مواضيع مختلفة .

ب- **شبه الترادف** : ويعرف بـ : " التشابه ، التقارب ، التداخل ، وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها ، بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما ، ولذا يستعملها الكثيرون دون تحفظ ، مع إغفال هذا الفرق " [2] .

بناءا على ما سبق يتحقق هذا النوع حين تتقارب الألفاظ تقاربا شديدا في دلالتها على شيء معين .

---

[1]- أحمد مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5 ، 1998 م ، ص 220 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 220 – 221 .

ج- التقارب الدلالي : " يتحقق ذلك حين تتقارب المعاني ، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل " [1] .

" والأمثلة على ذلك من العربية كثيرة نحو : " نظر ، لمح ، لحظ " كلها عمليات صادرة من العين ، إلا أن كلا منها تختص بمعنى دون سواه .

ومثل " الغمض ، واللح ، واللخص ، والعائر ، والساهك ، كلها في أدواء العين " [2] .

يحدث هذا النوع عندما يكون هناك تقارب في المعنى وتباعد في اللفظ ، ولكن يوجد مع هذا التباعد تلميحا في اللفظ نفسه ليدل على الآخر .

د- الإستلزام : يعرف الاستلزام كما يأتي : " س 1 يستلزم س 2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س 1 يصدق كذلك س 2 . وعلى سبيل المثال : إذا قلنا : قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم : كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة " [3] .

يمكننا القول أن أمر يستلزم أمر آخر إذا كان يصدقان في المواقف نفسها .

هـ- الترجمة : يقصد بالترجمة : " تطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين ، أو في داخل الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب ، كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة ، أو يترجم نص شعري إلى نثري " . [4]

ومنه يكون هذا النوع حين يتوافق التعبيران أو الجملتان بين لغتين مختلفتين أو داخل اللغة الواحدة .

---

[1]- المرجع السابق ، ص 221 .

[2]- الحسن علي بن عيسى الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، تح : فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء، المنصورة ، ط 1 ، 1987 م ، ص 24 .

[3]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 221 .

[4]- المرجع نفسه ، ص 222 – 223 .

و- **التفسير** : " يكون (س) تفسيرا لـ (ص) إذا كان (س) ترجمة لـ (ص) ، وكانت التعبيرات المكونة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص) . وعلى هذا فكل تفسير ترجمة . ولا عكس . وحيث أن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر ، فإن ما يعد تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر " . [1]

ونعني بهذا أن اللفظ يكون تفسيرا لآخر إذا كان الأول ترجمة للثاني وكانت التعبيرات المكونة للأول أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في الثاني .

3- أسباب وقوع الترادف :

ذكر العلماء القدماء والمحدثون أسبابًا لوقوع ظاهرة الترادف في العربية ، هذه الأسباب تختلف من لغوي لآخر ، وهي :

أ- أن الألفاظ المترادفة نتيجة واضعين :

يقول بعض الأصوليون : " تضع إحدى القبيلتين أحد الإسمين ، والأخرى الإسم الآخر . للمسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ، ثم يشتهر الوضعان ، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع إحداهما بوضع الآخر " [2] .

ولعل هذا السبب هو أكثر الأسباب التي أدت إلى حدوث الترادف فلهجة قريش وهي اللغة المثالية التي نزل بها القرآن الكريم حوت كثيرًا من مفردات القبائل الأخرى ، حتى غدت هذه المفردات الدخيلة جزءا من ثروتها ، وبها نزل القرآن الكريم الذي نلحظ فيه كثيرًا من المترادفات " [3] .

---

[1]- المرجع السابق ، ص 223 .

[2]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 26.

[3]- المرجع نفسه ، ص نفسها .

وبالتالي فتعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة للواضعين من أكثر الأسباب التي تؤدي لوقوع ظاهرة الترادف .

ب- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة :

حيث قال رمضان عبد التواب : " فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس فتنشأ صور أخرى للكلمة ، وعندئذٍ يعدها اللغويون العرب ، مترادفات لمسمى واحد " [1] .

وقد يكون التطور اللغوي في معنى الكلمة ودلالتها ، لا في لفظها " فمن الكلمات ما تشترك معانيها في بعض الأجزاء ، وتختلف في بعضها الآخر " . ومثال ذلك كلمة (هلك) في العربية ، وجدنا معناها في العبرية لكل نوع من الذهاب ، في حين أن معناها في العربية ، قد تحدد فأصبح مقصورًا على نوع واحد من الذهاب وهو (الهلاك) . وقد أدى مثل هذا التطور إلى الترادف بين الموت والهلاك [2].

من خلال ذلك يتضح لنا أن : من أسباب وقوع الترادف أيضا : التطور اللغوي في اللفظة الواحدة ، بحيث تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة لتتخذ صورًا متعددة ، فتجمع على أنها مترادفات لمسمى واحد وفي الأصل .

وقد يكون هذا التطور كذلك في معنى الكلمة ودلالتها .

ج- المعاجم اللغوية :

وهذا ما ذكره علي عبد الواحد وافي ، في كتابه " فقه اللغة " حيث قال : " أن جامعي المعجمات لم يأخذوا عن قريش وحدها ، بل أخذوا كذلك عن قبائل أخرى كثيرة " [3].

---

[1]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 319 .

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 320 – 321 .

[3]- عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، دار النهضة ، مصر ، ط 3 ، 2004 م ، ص 134 .

" أن جامعي المعجمات ، لشدة حرصهم على تسجيل كل شيء ، دونوا كلمات كثيرة كانت مهجورة في الإستعمال ومستبدلا بها مفردات أخرى ، فكثرت من جراء ذلك في المعجمات مفردات اللغة ومترادفاتها " [1] .

ومنه يتضح لنا أن الترادف وقع نتيجة أخذ جامعي المعاجم من قبائل أخرى ، دون لغة قريش وحدها .

كما أنهم نقلوا ودَوَنُوا في معاجمهم كلمات كثيرة كانت مهجورة في الإستعمال على أساس أنها مترادفات ، مما أدى إلى تضخم مفردات اللغة ومترادفاتها .

د- الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد ليست جميعها في الواقع أسماء (صفات) :

حيث قال أيضا علي عبد الواحد وافي : " أن الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد ليست جميعها في الواقع أسماء ، بل معظمها صفات مستخدمة استخدام الأسماء ، فكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتًا لأحوال المسمى الواحد ، ثم تنوسيت هذه الأحوال بالتدريج وتجردت مدلولات هذه النعوت مما كان بينها من فوارق وغلبت عليها الإسمية ، فالخطار والباسل والأصيد ...

من أسماء الأسد يدل كل منهما في الأصل على وصف خاص مغاير لما يدل عليه الآخر، وكذلك ما يعد من أسماء السيف : كالمصمم والهندى والحسام والعضب والقاطع ... " [2]

نفهم من ذلك أن كثيرًا من الكلمات التي تذكر للشيء الواحد (مترادفات) ، ليست جميعها أسماء ، بل هي كانت في الأصل نعوت تجردت مدلولاتها ... فأصبحت تستخدم استخدام الأسماء .

---

[1]- المرجع السابق ، ص 134 .

[2]-ا لمرجع نفسه ، ص135 .

هـ- التطور الدلالي :

عرفه الروماني ، فقال : أكثر المترادفات كانت متباينة تباينًا طفيفًا ، ثم أصبحت بمرور الوقت دالة على معنى واحد دون فرق .

وهذا لاشك تطور ، وهو يحدث عن عدة طرق :

1- طريق تعميم الخاص :

وذلك نحو: الدفن : للميت ، ثم قيل دفن سره ، إذ كتمه .

2-طريق تخصيص العام :

مثاله " البعير " فقد استعمل مرادفا للجمل ، وهو في الأصل يطلق على الجمل والناقة .

3-طريق المجازات :

الرحمة : اشتقت من الرحم " موضع الولد " والمكان الذي يلد الأبناء والأخوات ، فتنشأ بينهم صلة الحب والعطف .

ثم استعملت عن طريق المجاز في الصلة بين الذين يولدون من رحم واحد ، ومع مرور الوقت أصبح هذا المعنى المجازي حقيقة ، وبذلك نشأ الترادف بينها وبين الرأفة .

وقد أشار القدماء إلى ذلك بقولهم : والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفًا .

4- طريق المجاورة :

في الصاحبي : (العرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاورًا له ... من ذلك الحلس وهو ما طرح على ظهر الدابة نحو: البرذعة ، ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر دابته " حلس " وقالوا : بنو فلان أحلاس الخيل [1] .

فالتطور الدلالي كذلك سبب في حدوث ظاهرة الترادف ، وهو يحدث عن عدة طرق ، أبرزها : طريق تعميم الخاص ، طريق تخصيص العام ، طريق المجازات ، طريق المجاورة .

نستخلص مما سبق أن الترادف :

ألفاظ مفردة تدل على معنى واحد ، قابله للتبادل فيما بينها في أي سياق ، وبعبارة أخرى اشتراك كلمتين مختلفتين أو أكثر في الدلالة على معنى واحد .

للترادف أنواع : الترادف الكلي ، شبه الترادف ، التقارب الدلالي ، الإستلزام ، الترجمة ، التفسير .

من أسباب وقوع ظاهرة الترادف ، ما يلي :

- أن الألفاظ المترادفة نتيجة واضعين .
- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة .
- المعاجم اللغوية .
- الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد ليست جميعها في الواقع أسماء (صفات).
- التطور الدلالي .

[1]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 29 – 30 .

الفصل الأول :

ظاهرة الترادف وأهم الدراسات حولها

ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية الهامة التي كثر الحديث عنها من قبل علماء اللغة ، سواء القدماء أو المحدثين ، واختلفوا حول هذه الظاهرة اختلافا واسعا ، بحيث انقسم العلماء في دراستهم للترادف إلى قسمين ، مؤيد ومعارض وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي :

1- الترادف عند القدامى :

" أشار سيبويه في الكتاب إلى ظاهرة الترادف ، كما أشار إليها ابن جني تحت اسم (تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني) ومثل لها بالخليقة والسجية والطبيعة والغريزة والسليقة ، وعرف الفخر الرازي الترادف بقوله : " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " ، قال واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف فالصارم فإنهما دلا على شيء لكن باعتبارين ، أحدهما على الذات والآخر على الصفة " .

ويبدو أن أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف كان كتاب أبي الحسين علي بن عيسى الرماني ، وعنوانه " كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى . كما يبدو أن أقدم من أطلقوا اسم الترادف على هذه الظاهرة أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي [1].

بناءا على ما سبق يمكننا القول أن مسألة الترادف حظيت بنصيب طيب من جهود المنشغلين بمصادر اللغة قديما ، حيث تفرقت مساهماتهم في دراسة هذه الظاهرة بين من اكتفى بالإشارة إليها كسيبويه في الكتاب وابن جني في الخصائص ، وهناك من خصص لدراستها جزءا مهما من كتبه ، بل هناك من أفردها بكتب خاصة كأبي الحسين علي بن عيسى الرماني في كتابه الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى .

[1]- أحمد مختار عمر ، ص 215 – 216 .

2- الترادف عند المحدثين :

العلماء والمحدثون عربا ومستشرقين :

تطرق لهذا الموضوع جماعة من الباحثين العرب المحدثين ، منهم :

ابراهيم أنيس :

" بعد أن عرض آراء المؤيدين لفكرة الترادف والمنكرين لها ، بين أن أصحاب الفكرة مغالون، إذ لم ينظروا إلى اختلاف البيئات ، ولم ينظروا إلى أصول الكلمات في اللهجات العربية القديمة، فلا تكاد توجد فيها كلمات مترادفة " [1] .

ثم أثبت الترادف في اللغة النموذجية الأدبية ؛ ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة ، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى ، نرى الترادف في بعض ألفاظه . ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حيث يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئا لا يرونه في نظراته من الألفاظ الأخرى [2].

وهنا يتضح لنا أن إبراهيم أنيس يقر بوجود الترادف الكامل ، حيث انطلق في إثباته للترادف من القرآن الكريم ، ورأى أن الترادف موجود في هذا الأخير ، وأنه لا توجد بين الألفاظ المترادفة فروق ، وإنما الأمر يرجع إلى المفسرين الذين يغالون في ذكر الفروق .

رمضان عبد التواب :

يقول : " ورغم ما يوجد من لفظة مترادفة وأخرى ، من فروق أحيانا ، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف ، مع من أنكره جملة ، فإن إحساس الناطقين باللغة ، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف : فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى " [3] .

---

[1]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 21.

[2]- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، (د . ت) ، ص 155 – 156 .

[3]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربي ، ص 315 – 316 .

من خلال هذا القول يظهر لنا موقف رمضان عبد التواب ، بحيث أنه لم ينف وقوع الترادف على الرغم من تفرد كل كلمة بمعان خاصة بها ، مستدلا بإحساس الناطقين باللغة الواحدة إذ يعاملون الألفاظ معاملة المترادف ويفسرونها ببعضها.

كمال بشر :

يرى أن الترادف موجود إذا نظرنا نظرة عامة ، وبدون تحديد منهج معين ، وأيضا إذا نظرنا إلى اللغة العربية قديمها وحديثها دون تحديد الفترة ، ولكن من الجائز تخريج بعض الأمثلة ، أو إخراجه منه [1] .

فهو يثبت من خلال كلامه وقوع الترادف في اللغة ، سواء نظرنا إليه نظرة عامة بدون تحديد منهج معين ، أو النظر إليه قديما وحديثا فهو موجود في كل الحالات .

محمد المبارك :

أنكر الترادف واعتبره آفة بليت بها العربية في عصور الانحطاط ، وطالب بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصور المشاعر والأحاسيس وتناسب الحياة العلمية التي نعيش فيها .

والسبب الذي دفعه إلى ذلك ما يراه من أن الترادف قتل الخصائص الأدب ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقومات الخاصة والدقائق الخفية [2].

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن " محمد المبارك " ممن أنكر الترادف في العربية ، بحيث اعتبره آفة بليت بها العربية في عصور الانحطاط ، فهو يرى أنه من الأسباب التي تؤدي إلى

---

[1]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 22 .

[2]- المرجع نفسه ، ص نفسها .

الغموض في المعاني ، وبالتالي قتل لخصائص الأدب . وقتل للخصائص الفنية التي تتميز بها ، ولهذا عدها من المخاطر التي تهدد اللغة العربية التي من خصائصها الدقة والوضوح .

أحمد مختار عمر :

لخص موقفه في خمس نقاط ، وهي [1] :

أننا إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات ، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساسي والإضافي والأسلوبي والنفسي والإيحائي) ، ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة ، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة ، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة ، فالترادف غير موجود على الإطلاق .

أمّا إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني ، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات ، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو في أكثر من فترة زمنية واحدة ، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة ، فالترادف موجود لا محالة .

كما أن الترادف يمكن أن يتحقق بالنسبة للكلمات التي تبدو متقاربة جدا ويعجز الشخص عن تحديد الفروق بينها . ويكثر هذا حين لا يكون أحد اللفظين ضمن الكلمات المستخدمة في مفردات الشخص ، وأمثلة ذلك في اللغة العربية : يشب مع يقفز ، يجري مع يعدو ، مضيء مع منير ، عال مع مرتفع . كما يمكن أن يمثل له بالكلمات الأربعة : عام – سنة – حول – حجة ، وكلها وردت في القرآن الكريم بمعنى واحد ، وتخبط اللغويون والمفسرون في التماس الفروق بينها دون جدوى .

---

[1]- ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 227 – 231 .

ويمكن أن يتحقق الترادف كذلك عند أصحاب النظرية التحليلية الذين يعرفونه بأنه اشتراك اللفظين في مجموع الصفات التمييزية الأساسية ، لأن ما عدا مكونات المعنى الأساسي لا تعد من الصفات التمييزية الأساسية ، ولذا تستبعد عند التحليل . فالمكونات الأساسية لكلمة " أب " هي مكونات " والد " و " داد " وغيرهما .

ولا ننسى أخيرا أن كثيرا من الكلمات لا شفافية فيها ، وهي ذات طبيعة معتمة – على حد تعبير أولمان – ولذا فهي تخلو – أو تكاد تخلو – من أي معان إضافية أو إيجابية . ومثل هذه يسهل التبادل بينها في الموقع الواحد دون حرج ، وذلك مثل كلمات : وراء وخلف – قدام وأمام – غرفة وحجرة – ساحة وفناء...

ومن خلال ذلك يمكن القول : أن أحمد مختار عمر تجلى موقفه بين الإثبات والتحقق في مواضع ، والنفي والإنكار في موضع آخر

أما المستشرقون وغيرهم من علماء العرب :

فانقسموا – أيضا – إلى فريقين : فريق مثبت للترادف من أساسه ، وفريق منكر له . أما الفريق الأول فمنهم من اعترف بوجود الترادف لكنه ليس ترادفا تاما ، وإنما تم بصورة جزئية .

يقول : F . H . George " إذا كانت كلمتان مترادفتين من جميع النواحي ما كان هناك سبب في وجود الكلمتين معا" [1].

ويقول Letrer : " إذا اشترطنا التماثل التام بين المفردتين فلن يكون هناك مترادفات ، ولكن قد يكون هناك عدد من المفردات المتشابهة إلى حد كبير في المعنى ، ويمكن تبادلهما بصورة جزئية " [2].

---

[1]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 225.

[2]- المرجع نفسه ، ص 225 .

يمكن القول أن F . H . George و Lehrer يقران بوجود الترادف ، لكن ليس ترادفا تاما وحقيقي . وأن ليس هناك لكلمتين نفس المعنى تماما ، لأنه إذا ما تم اشتراط التماثل التام بين الألفاظ لن يكون هناك مترادفات .

أما أولمان فيرى أن الترادف التام يمكن أن يوجد إلا أنه قليل ، ومعظم المترادفات تبدوا لأول وهلة متماثلة في المعنى ، إلا أن الفروق بينهما تظهر بالتدريج . وبالتالي فهي تلائم معنى خاصا .

يقول : " المترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق ، والترادف التام بالرغم من عدم استحالته نادر الوقوع إلى درجة كبيرة ، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجرد بما في سهولة ويسير " [1].

أولمان أقر بوجود الترادف التام إلا أنه نادر الوقوع

أما الفريق الثاني فقد أنكر وقوع الترادف من أساسه ، ومنهم :

" بلومفليد " يقول : إننا ندعي أن كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنى ثابتا مختلفا عن الأخرى . وما دامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة عن الأخرى.

ومادامت الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة كذلك . وعلى هذا فنحن – في اختصار – نرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي .

بلومفليد يرى أنه لا يوجد ترادف حقيقي ، لأنه إذا اختلفت الصيغ صوتيا وجب اختلافها في المعنى ، وعلى هذا لا ترادف عنده ، ولا وجود لعدة ألفاظ تدل على معنى واحد .

ويقول Harris موضحا رأي بلومفيلد : " إنه في إطار اللغة الواحدة لا يوجد ترادف . فالاختلاف الصوتي لا بد أن يصحبه اختلاف في المعنى . فكل كلمة من الكلمات الآتية

---

[1]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 23 .

تختلف عن الأخرى في بعض ملامح المعنى الأساسية أو الإضافية – speedy –rapid – swift – fast – quick " [1].

ويوافقه على ذلك " فيرث " فعنده – أيضا – أنه إذا اختلفت الكلمتان صوتيا وجب اختلاف المعنى [2] .

ومنه فـ : harris وفيرث يوافقان بلومفيلد في إنكار الترادف ، ويرون كذلك أن اختلاف الصيغ صوتيا يؤدي إلى تغير المعنى واختلافه .

3- ظاهرة الترادف بين الإثبات والإنكار :

اختلف موقف اللغويين حول ظاهرة الترادف حيث تراوح موقفهم بين مثبت لوجود الظاهرة في العربية وبين منكر.

أ- المثبتون :

أثبت كثير من العلماء وقوع الترادف ، ومن هؤلاء نجد :

سيبويه : من أولى الإشارات التي وردت عن الترادف ما ذكره سيبويه في باب اللفظ للمعاني بقوله : " اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين . وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب . واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذ أردت وجدان الظالة . وأشباه هذا كثير" [3].

---

[1]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 224 .

[2]- الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، ص 23 .

[3]- سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ط 3ّ ، 1988 م ، ص 24 .

يقسم سيبويه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى :

- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين مثل له بـ : جلس وذهب .

- اختلاف اللفظين والمعنى واحد ، مثل له بـ : ذهب وانطلق .

- اتفاق اللفظين والمعنى مختلف ، مثل له بـّ : وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الظالة .

وواضح من قول سيبويه أن اختلاف اللفظين والمعنى واحد أنه يقصد الترادف .

الأصمعي : ألف فيه كتابا عنوانه (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه) ، ذكر فيه مجموعة من المترادفات ومن ذلك ما ورد في قوله : " يقال للناقة والشاة إذا كانت قليلة اللبن بكيئة " [1] .

ابن خالوية : يقول السيوطي في (المزهر) : " كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالوية : أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا إسما واحدا وهو السيف. قال ابن خالوية : فأين المهند والصارم وكذا وكذا فقال أبو علي : هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة " [2].

ونفهم من هذا القول أن ابن خالوية يرى أن هذه الأسماء مترادفات وليست صفات على عكس أبو علي والذي يعتبرها من الصفات وليست من المترادفات .

---

[1]- الأصمعي ، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، تح : ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1986 م ، ص 52 .

[2]- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص 425 .

أبو زيد الأنصاري : يتضح رأي أبو زيد الأنصاري من خلال ما أورده السيوطي في المزهر " وفي الجمهرة قال أبو زيد قلت للأعرابي ما المحبنطئ ؟ قال : المتكأكئ . قلت ما المتكأكئ ؟ قال : المتأزف . قلت ما المتأزف ؟ قال : أنت أحمق " [1].

نستنتج من خلال هذا القول أن أبو زيد قدم نماذج مترادفات لكلمة المتحنطئ وهي : المتكأكئ والمتأزف ، وهذا دليل على قوله بالترادف .

ب- المنكرون :

ذهب فريق آخر إلى إنكار الترادف في اللغة ورفضه ومن هؤلاء : أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفى سنة 231 هـ) ، وأبوه العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى 291هـ) ، وأبو علي الفارسي (المتوفى سنة 377 هـ) ، وأبو الحسين أحمد ابن فارس (المتوفى سنة 395 هـ) ، وغيرهم .. [2].

ابن الأعرابي (ت 231 هـ):

يقول : (كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، وربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله " . وقال : " الأسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله (قال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي) إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها ، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها ، والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم : تكوف الرمل تكوفا : إذا ركب بعضه بعضا " [3].

---

[1]- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص 413 .

[2]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 311 .

[3]- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص 399 – 400 .

وهذا يعني أن كل لفظ له معنى مختص به ، ليس في صاحبه (اللفظ الآخر) ، حتى وإن غمض علينا المعنى الذي اختص به هذا اللفظ ، ولم نعرفه .

أبو العباس ثعلب (ت 291 هـ) :

تجلى موقف أبو العباس في تصريح تلميذه أحمد ابن فارس " ... قالوا : ففي " قعد " معنى ليس في " جلس " وكذلك القول فيما سواه " .

وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب [1].

أنكر أبو العباس ثعلب الترادف أيضا ، ورأى أن المعنى يختلف من مفردة لأخرى .

ابن درستويه (ت 347 هـ) :

أما ابن درستويه ، فإنه يقول في شرح الفصيح لثعلب : " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة ، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ...ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق ، فظنوا أنهما بمعنى واحد ... وليس يجيء شيء من هذا الباب ، إلا على لغتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء " [2]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن ابن درستويه ينكر وقوع الترادف في لغة واحدة ، ويرى أنه محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، لأن كل لفظ معنى ليس في الآخر . كما هو

---

[1]- ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، الناشر : محمد علي بيضون ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1998 م ، ص 59 .

[2]-رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 312.

الظن عند كثير من اللغويين والنحويين ، كما يرى أن الترادف في العربية ناتج عن الخطأ في تأويل كلام العرب .

أبو علي الفارسي : (ت 377 هـ) :

كان أبو علي الفارسي يقول : " كنت بمجلس سيف الدولة بحلب ، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ، وفيهم ابن خالوية ، فقال ابن خالوية : أحفظ للسيف خمسين اسما . فتبسم أبو علي ، وقال : ما أحفظ إلا اسما واحد ، وهو السيف ..قال ابن خالوية : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة "[1]

أبو علي الفارسي أيضا ممن أنكر الترادف إنكارا تاما ، فهو يشير إلى أن ما يقال عنها مترادفات إنما هي صفات .

أحمد ابن فارس (ت 395 هـ) :

يقول ابن فارس : " ويسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو : السيف والمهند والحسام "

والذي نقوله في هذا : إن الاسم واحد وهو " السيف " وما بعده من الألقاب صفات ، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى . وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد . وذلك قولنا سيف وعضب وحسام " [2]

ومنه فـ : ابن فارس قد ذهب مذهب أستاذه ثعلب في إنكار الترادف في العربية ، ووافق أبو علي الفارسي في رأيه ، حيث يرى أن الشيء الواحد يسمى بأسماء مختلفة . وأن ما يقال عنها مترادفات إنما هي صفات ، ولكل صفة معنى يختلف عن المعنى الموجود في الأخرى.

---

[1]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 311 .

[2]-ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ص 59 .

أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) :

وقد ألف أبو هلال العسكري كتابه " الفروق اللغوية ' لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها . وقد بدأ كتابه بعنوان : " باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة " " قال فيه : " الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على العبارت والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة . وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة . وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد . فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا . فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر ، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه ... وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد . لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه " [1].

يتبين من خلال قول أبو هلال العسكري أنه ينكر الترادف ويبطله ، حيث يرى أن اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة ، وهذا يثبت أن لكل لفظ معنى خاص لا يوجد في مرادفاته . وأنه إذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف لا يحتاج إلى لفظ ثان وثالث للدلالة عليه . وهذا حسب رأيه في لغة واحدة .

4- أهمية الترادف :

للترادف فوائد جمة تعين الشاعر والناثر ... على أداء مراده بأسلوب متقن وجميل ، فمن هذه الفوائد :

---

[1]-أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 218 ، 219 .

– أن تكثر الوسائل – أي الطرق – إلى الإخبار عما في النفس : فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به ، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ . فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك .

– التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة في النظم والنثر ؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ .

– قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر : فيكون شرحا للآخر الخفي ؛ وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين [1] .

– الترادف وسع مجال التصرف فأصبح من نتائج سعة " العربية " به اقتدار أصحابها على كتابة المعنى الواحد بعدة تراكيب بين عاطل ، ومهمل ، ومنقط ومشترك ...

– كثرة الطرق للاختبار عما في النفس ، واختيار الأحق والأظهر بين الألفاظ ، أو الترويج والإمتاع بالأحاجي والألغاز .

– الترادف يستر العيوب اللسانية . [2]

5–مفردات اللغة بين المعجم والسياق :

يدرس علم اللغة الحديث المعنى من خلال دراسته لمجموعة من الخصائص والمميزات اللغوية للحدث المدروس ، ومن بين هذه الخصائص المعنى المعجمي والمعنى السياقي ، الذي يندرج تحتهما جملة من الآليات ووسائل تفسير المعنى ، التي بدورها تساعد الباحث على تحليل المعنى ودراسته ...

---

[1]–عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص 406 .

[2]–ينظر : توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي : نظرية وتطبيق ، ص 344، 345 .

فالمعنى المعجمي :

هو المعنى الذي تدل عليه الكلمات حال انفرادها ، وهذا المعنى لا يخضع للضبط ولا للتقعيد – كما يخضع المعنى الوظيفي – وإنما هو معنى يحدده العرف العام وتظهر هنا العلاقة العرفية التي اصطلح عليها المجتمع بين الكلمة المفردة وبين معناها وليس هناك من سبب طبيعي أو ذهني منطقي للعلاقة بين الكلمة ومعناهاّ ، فهي علاقة اعتباطية ، وهذا المعنى يتصف بالتعدد والتنوع والاحتمال ، حيث إن الكلمة لا يمكن أن يتحدد معناها مادامت خارج السياق ، فإذا انتظمت الكلمة في سياق لغوي تحدد معناها [1].

ومنه فالمعنى المعجمي هو المعنى الذي تدل عليه الكلمات حال انفرادها ، ويكون احتماليا ومتعددا .

أولا : آليات الشرح المعجمي :

اهتم المعجميون بجمع مفردات اللغة وشرحها ، منتهجين في ذلك عدة آليات قسمها أحمد أبو الفرج إلى خمسة أقسام :

أ- الشرح بالمغايرة :

وهو أن يشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى فيتضح الضد بالضد [2].

أي أن هذا النوع يقوم على شرح معنى بضدها ليتضح المعنى مثال ذلك ما جاء في " لسان العرب " ، حيث شرح " ابن منظور " كلمتي " الحب " " العلم " بما يناقضهما في المعنى، قال :

---

[1]-محمد محمد داود ، العربية ، وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، (د . ط) ، 2001 ، ص 184 .

[2]-ينظر : أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية ، في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية ، (د . ب) ، (د . ط) ، 1966 ، ص 102 .

" الحب : نقيض البغض " [1].

" العلم : نقيض الجهل " [2].

ب- الشرح بالترجمة :

هذا النوع من التفسير لا يعني النقل من لغة إلى أخرى دائما ، وإنما تفسر الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها أو بأكثر من كلمة أخرى من اللغة نفسها كذلك [3].

يشترط في هذا النوع من التفسير أن تكون اللغة موحدة ونفسها مثال هذا النوع ما جاء في " لسان العرب" : " الأعجم : الأخرس " [4].

ج- الشرح بالمصاحبة :

يكون بتحديد للكلمات المستعملة في تركيب ما دون اعتبار للنحو أو غيره من القواعد اللغوية المعروفة ، لتبين المعنى بالمصاحبة [5].

هذا النوع من التفسير يساعدنا على دقة الفهم والتعبير مثال ذلك ما جاء في لسان العرب لابن منظور " ، حين يقول في مادة عرب " عرب الرجل ... وعربت معدته ... وعرب الجرح ....وعرب السنام ... " [6]، نلاحظ هنا أن ابن منظور يوضح لنا أن جزءا من معنى " عرب " مصاحب للرجل والمعدة ، الجرح والسنام .

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ح ب ب) ، ج 1 ، ص 742 .

[2]-المصدر نفسه ، مادة (ع ل م) ، ج1 ، ص 3083 .

[3]-ينظر محمد أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية ، في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، ص 106 .

[4]-ابن منظور لسان العري ، (مادة (ع ج م) ، ج1 ، ص 2827 .

[5]-ينظر محمد أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوي ، في ضوء دراسات علم اللغة الحديثّ ، ص 111 .

[6]-ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ع ر ب) ، ج1 ، ص 2867 .

د- الشرح بالسياق :

يقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال ؛ وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام ؛ وقد تكون العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر ، كلا ما كان أو غير كلام ، داعيا إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة [1].

في هذا النوع من التفسير يلجأ المعجميون إلى الشرح باستعمال السياق بجانبه اللغوي وغير اللغوي ، بغرض توضيح المعنى وتبيينه .

هـ- الشرح بالصورة :

توضيح بعض كلمات المعجم بالصورة دعوة حديثة ، أخذت بها المعاجم الأوروبية ، كالألمانية التي تجعل من الصورة أساسا ، ترسم في دقة بالغة ويعطي كل جزء منها رقما وتذكر ألفاظ اللغة بعد ذلك كأنها هوامش على الصورة ، ويوضع كل لفظ مقابل رقم جزء الصورة الذي يناسبه ، عكس العربية التي لم تصل إلى هذا الحد بعد ، حيث يذكر أن في العربية لم يعرف إلا معجمين يستعملان الصورة في المساعدة على تفسير اللفظ هما المنجد للأب لويس معلوف ، والمعجم الوسيط الذي ألفته لجنة من المجمع اللغوي بالقاهرة فالصورة تساعد القارئ على تصور معنى الكلمة بدقة [2].

من خلال ذلك يتضح لنا أن هذا النوع من التفسير إيجابي أكثر ، بحيث يساعدنا على تصور معنى الكلمة بشكل دقيق وواضح .

---

[1]-محمد أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية ، في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، ص 116 .

[2]-ينظر : المرجع السابق ، ص 123 ، 126 .

كانت هذه الأنواع الخمسة التي اعتمدها أصحاب المعاجم في شرح مفردات اللغة وتفسير الألفاظ داخل معاجمهم ، والملاحظ أن هذه الأنواع تتفاوت من معجم لآخر إلى أنها تشترك في هدف واحد وهو توضيح المعنى بشكل دقيق .

أما المعنى السياقي فهو :

معنى واحد ومحدد – على خلاف المعنى المعجمي فهو احتمالي ومتعدد – ويطلق عليه المعنى الاجتماعي ، أو المعنى المقامي ، وهو معنى يستنبط من القرائن اللغوية (السياق اللغوي) ، مع مراعاة الظروف الخارجية والأحوال التي تتصل بها (السياق غير اللغوي)[1].

نفهم من هذا التعريف أن المعنى السياقي هو معنى واحد ومحدد ، يستنبط من القرائن اللغوية مع مراعاة الظروف الخارجية .

ثانيا : آليات الشرح السياقي :

اهتم السياقيون بمراعاة السياق عند تفسير اللفظة ، مع اختيار المعنى المناسب له ، وكان هذا المعنى يحدد بطرق عديدة ، إما بالنظر إلى السياق اللغوي أو غير اللغوي ، فكان تحديدهم للمعاني بإتباع الطرق التالية :

أ- تبين معنى المفردة بناءا على السياق اللغوي :

وفيه تراعى القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية ، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم ، وهذا لا يشتمل على الجملة وحدها ، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله [2].

---

[1]-محمد محمد داوود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 184.

[2]-المرجع نفسه ، ص 197 .

والمثال على ذلك : الفعل " أكل ' ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية [1]:

1- « وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ » [2] فالأكل هنا بمعنى التغذية .

2- « وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ » [3] فالأكل هنا بمعنى الافتراس .

3- « هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ » [4] فالأكل هنا بمعنى الرعي .

4- « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ » [5] فالأكل هنا بمعنى الغيبة .

5- « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا » [6] فالأكل هنا بمعنى الاختلاس .

6- « حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ » [7] فالأكل هنا بمعنى الإحراق .

كذلك يمكن أن نمثل للسياق اللغوي بكلمة " يد " التي ترد في سياقات متنوعة ، وكل سياق يظهر ويحدد وجها من معانيها [8]:

- أعطيته مالا عن ظهر (يد) : يعني تفضلًا ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة .
- هم (يد) على من سواهم : إذا كان أمرهم واحدا
- (يد) الفأس ونحوه : مقبضها
- (يد) الدهر : مد زمانه

---

(1)- محمد محمد داوود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، ص 197 .

(2)-سورة الفرقان ، الآية 7.

(3)-سورة يوسف ، الآية 13 .

(4)-سورة الأعراف ، الآية 73 .

(5)-سورة الحجرات ، الآية 12.

(6)-سورة النساء ، الآية 10.

(7)-سورة آل عمران ، الآية 183 .

(8)-ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 70.

- (يد) الريح : سلطانها
- (يد) الطائر : جناحه
- فلان طويل (اليد) : إذا كان سمحا
- مالي بد (يد) : أي قوة
- وهكذا فقد تعددت المعاني لكلمة (يد) وحدد كل سياق أحد هذه المعاني .

ومن هنا تظهر أهمية السياق اللغوي ودوره في تحديد المعنى وفهمه .

ب- تبيين معنى المفردة بناءا على السياق غير اللغوي (السياق الخارجي) :

يتمثل من الظروف والملابسات والمواقف التي تم فيها الحدث اللغوي واتصل به ، أو هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي ، ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع ، وتكوينهما الثقافي ، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع ، والعوامل والظواهر الاجتماعية [1].

ومن هنا يتضح لنا أن السياق غير اللغوي يضم سياقات عديدة مثل : السياق العاطفي ، السياق الثقافي ، سياق الموقف ، ... ولكل واحد منهم دور يسهم به في تحديد المعنى .

ويمكن التمثيل على ذلك بعبارة :

" السلام عليكم " تحية إسلامية ، ولكن هذه العبارة قد تتحول إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حين يحتد النقاش بين شخصين ويبأس أحدهما من إقناع صاحبه ، فيذهب مغاضبا وهو يقول: " السلام عليكم " ، فالمقام هنا يصرف معناها من كونها تحية إسلامية إلى دلالة المقاطعة والغضب " [2] .

---

[1]- ينظر : محمد محمد داود ، العربية : وعلم لغة الحديث ، ص 199 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 200.

وبالتالي فالموقف الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعنى.

كذلك عبارة ' حمدا لله على السلامة " تقال لمن قدم من السفر ، بدلالة الترحيب والحفاوة، لكن العبارة نفسها تتحول إلى دلالة المعاتبة حين تصدر من رئيس لموظف غاب أو تأخر عن عمله [1] .

يتبين لنا من خلال ما سبق أن المعنى السياقي وآلياته مهم في دراسة المعنى وتحديد دلالات الألفاظ ، فتعدد هذه الدلالات تؤدي إلى فروق لغوية أي اختلاف في دلالة ومعنى الألفاظ وبالتالي فالمعنى السياقي له دور في تحديد هذه الفروق .

من خلال هذا الفصل يتبين لنا :

– أن الترادف ظاهرة لغوية نالت اهتمام العلماء والباحثين... القدامى والمحدثين .

– اضطربت الآراء حول هذه الظاهرة اللغوية ، وتوزعت بين مؤيد ومعارض – مثبت ومنكر، على ما يلي : فريق يتفق بوجود الترادف ، وفريق ينكر وجوده في اللغة إنكارا تاما .

– للترادف فوائد عظيمة لا نستطيع أن نغض الطرف عنها فليس الغرض من اللغة مجرد التعبير عن أفكارنا بألفاظ مناسبة للإقناع والإفهام فقط . بل التأثير في نفس السامع ، وهذا لا يتحقق إلا بوجود الترادف في اللغة الذي يساعدنا على التعبير عن أفكارنا بألفاظ عدة لدلالة واحدة .

– اهتم أصحاب المعاجم " المعجميون " والسياقيون بشرح مفردات اللغة وتفسير ألفاظها ، في إطار ما يسمى " بالمعنى المعجمي والمعنى السياقي ".

– طرق تقديم هذين المعنيين تختلف ما بين المعجميين والسياقيين حيث اعتمد كل منهما على مجموعة من الآليات في تفسير المعنى.

---

[1]– المرجع السابق ، ص 200 .

الفصل الثاني :

الترادف في كتاب الفروق اللغوية

لأبي هلال العسكري

(نماذج تطبيقية)

حسب الدراسات التي تناولت موضوع الترادف ، صنف " أبو هلال العسكري " ضمن المنكرين له ، حيث اعتمد في إنكاره على نظرية وجود فروق دلالية للتمايز بين الألفاظ التي تقاربت معانيها ، ويتجلى ذلك في كتابه " الفروق في اللغة " الذي يقوم على فكرة منع الترادف التام .

إذ يرى أن الإتفاق التام والتطابق المطلق في المعنى بين الكلمات التي يظن أنها من المترادفات غير موجود ، وهو يضرب على ذلك أمثلة كثيرة تستغرق الكتاب كله ، لكن المدقق في عمقه يجد أن " العسكري " أثناء شرحه وتحليله لبعض الأمثلة قد وظف الترادف وأقرَّ بوجوده ، وهذاما سنتطرق إليه في هذا الفصل ، من خلال مايلي :

1- لفظة المحيط :

المعنى المعجمي :

أصل المحيط المطيف بالشيء من حوله بما هو كالسور الدائر عليه يمنع أن يخرج عنه ما هو منه ويدخل فيه ما ليس فيه ، أحتطت في الأمر : إذا أحكمته كأنك منعت الخلل أن يدخله ، وإذا أحيط بالشيء علما فقد علم من كل وجه يصح أن يعلم منه . [1]

المعنى السياقي :

وردت لفظة " المحيط " في سياقات مختلفة ، لكل سياق منها دلالة خاصة بها ، فقد تكون بمعنى القدرة نحو قوله تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا» النساء / 126 ، بمعنى أن كل شيء في مقدوره فهو بمنزلة ما قبض القابض عليه في إمكان تصرفه .

وقد تكون من قبيل العلم نحو ، قوله تعالى : « قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا » الطلاق / 12، أي أنه يعلم بالأشياء من جميع وجوهها .

وفي قوله تعالى : « قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا » الفتح / 21 ، أي قد أحاط بها لكم بتمليككم إياه .

و قال : « وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » البقرة / 19 ، أي لا يفوتونه . [2]

---

[1]- ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4، 1980م ، ص 87 .

[2]- ينظر: المصدر نفسه ، ص نفسها .

2- لفظة الموت :

المعنى المعجمي :

الموت : عرض يضاد الحياة مضادة الروح ولا يكون إلّا من فعل الله .

والميتة الموت بعينه إلا أنه يدل على الحال ، والموت ينفي الحياة مع سلامة البنية . [1]

الموت : خلق من خلق الله تعالى .

المَوْتُ والموتانُ ضد الحياة ... ، والمَيتَةُ : ما لم تدرك تَذكِيتُهُ .

والمَوْتُ : السكون ، وكل ما سَكَنَ : فقد ماتَ ... [2]

المعنى السياقي :

يستعار الموت في أشياء .

فيقال : مات قلبه : إذا صار بليدًا .

ومات المتاع : أي كسد .

ومات الشيء بينهم : نقص .

وحظ ميت : ضعيف .

ونبات ميت : ذابل .

وموتان الأرض : إذا لم تعمر [3]

---

[1]- ينظر: المصدر السابق ، ص 97 .

[2]- ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (م . و . ت) ، ج 1 ، ص 4294 – ص 4295 .

[3]- ينظر: المصدر السابق ، ص نفسها .

3- لفظة التمني :

المعنى المعجمي :

التمني : معنى في النفس يقع عند فوت فعل كان للمتمني في وقوعه نفع أو في زواله ضرر مستقبلا كان ذلك الفعل أو ماضيًّا .

التمني : هو قول قول القائل : ليت الأمر كذا فجعله قولًا ، وفي موضع آخر التمني هو هذا القول القول وإضمار معناه في القلب . [1]

المعنى السياقي :

جاءت لفظة " التمني " بمعنى التلاوة ، نحو قوله تعالى : « ... إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » الحج / 52 .

وتكون بمعنى التقدير نحو ، قوله تعالى : « مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ » النجم / 46 .

أمّا في قوله تعالى : « ... فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » البقرة / 94 .
فلا يكون إلّا قولا وهو أن يقول أحدهم ليته مات . [2]

---

[1]- ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 117 .

[2]- ينظر: المصدر نفسه ، ص نفسها .

4- لفظة الجعل :

المعنى المعجمي :

من جَعَلَ الشيء يجعَلُهُ جَعْلًا ومَجْعَلًا واجتعَلَهُ : وضعه ...

- جَعَلَ : عَمِلَ وهَيّأ ، وجَعَلَ : خَلقَ ...
- **تجاعلُوا الشيء** : جَعَلُوهُ بينهم ... ، وجَعَل له كذا : شاطره بِهِ عليه.
- **والجَعَالَةُ** : بالفتح الرَّشوةُ ، والجَاعِل : المُعْطَى ... ، والمجتعِلُ : الآخِذُ ... ، والجِعَالُ والجُعَالَة والجِعَالَة : ما تُنزل به القِدرُ من خِرقَةٍ أو غيرها . والجمع : جُعُلٌ ... [1] .

الجعل : تغيير صورته بإيجاد الأثر فيه وبغير ذلك ، يقال : جعل الطين خزفًا وجعل الساكن متحركا [2].

المعنى السياقي :

جاءت لفظة " الجعل " بعدة سياقات ، لكل منها معنى خاص ، فقد تكون بمعنى الإحداث، نحو قوله تعالى : « وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » الأنعام / 01 ، ومثل قوله تعالى : « وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ » الملك / 23 .

والجعل أيضا يدل على الاتصال ولذلك جعل طرفا للفعل يستفتح به نحو قول الشاعر:

فَاجْعَلْ تَحَلَّلْ مِنْ يَمِينِكَ إنَّمَا *** حِنْثٌ اليَمِينِ عَلَى الأثِيمِ الفَاجِرِ

فدل على تحلل شيئا بعد شيء .

وجاء أيضا بمعنى الخبر في قوله تعالى : « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا» الزخرف / 19 . أي أخبروا بذلك . [3]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ج ع ل) ، ج1 ، ص637 .

[2]- ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 128 .

[3]-ينظر: المصدر نفسه ، ص 129 .

وبمعنى الحكم في قوله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ » التوبة / 19 أي حكمتم بذلك ، ومثله جعله الله حراما وجعله حلالا أي حكم بتحليله وتحريمه

5- لفظة الكرم :

المعنى المعجمي للفظة " الكرم " :

جاء في معجم " لسان العرب لابن منظور " ، لفظة " الكرم" كرم الكريم : من صفات الله وأسمائه ، وهو الكثير الخير، الجواد المعطى الذي لا ينفد عطاؤه ،وهو الكريم المطلق .

والكريم : الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ... ، يقول ابن سيده : الكرم نقيض اللوم . يكون في الرجل نفسه ،... وقد كرم الرجل وغيره ، بالضم ، كرما وكرامة ، فهو كريم وكريمة وكرمة ومكرمة ...

ورجل كرم:كريم ...، وكارمت الرجل إذا فاخرته في الكرم ، فكرمته.أكرمه ، بالضم ، إذا غلبته فيه .

والكريم : الصفوح ، والكرامة : اسم يوضع للإكرام ... والمكرم : الرجل الكريم على أحد...

والتكرم : تكلف الكرم ... إلخ [1].

المعنى السياقي :

وردت لفظة " الكرم " في سياقات لغوية كثيرة ، كل سياق منها يحدد معنى معين ، نحو:

قوله تعالى : « مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » الإنفطار / 06

الكريم هنا بمعنى " العزيز".

---

[1]-ينظر:ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ك ر م) ، ج1 ، ص 3861 ، ص 3862 .

وتكون بمعنى " الحسن " نحو قوله تعالى : « مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ » الشعراء / 07 ، ومثله « وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا » الإسراء / 23 أي حسنا .

والكريم أيضا يأتي بمعنى"المفضل " نحو قوله تعالى : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » الحجرات / 13 ، أي أفضلكم .

ومثله أيضا فيقوله تعالى : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » الإسراء / 70 ، أي فضلناهم .

والكريم أيضا " السيد" في قوله صلى الله عليه وسلم : "إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ " أي سيد القوم [1].

6- لفظة البأساء :

المعنى المعجمي :

أصلها البأس وهو الخوف . يقال لا بأس عليك : أي لا خوف عليك . وسميت الحرب بأسا لما فيها من الخوف . والبائس : الرجل إذا لحقه بأس وإذا لحقه بؤس أيضا [2].

المعنى السياقي :

جاء في قوله تعالى : « فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » يوسف / 69 ، تبتئس هنا بمعنى : لا يلحقك بؤس ويجوز أن يكون من البأس أي لا يلحقك خوف بما فعلوا .

ويكون معنى " الإثم " نحو قولهم :لا بأس بكذا :أي لا إثم فيه ،ويقال أيضا : لا بأس فيه : أي هو جائز شائع [3].

---

[1]-ينظر: أبو الهلال العسكري ، الفروق في اللغة ، 168

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص 192.

[3]-ينظر : المصدر نفسه ،ص نفسها .

7- لفظة الحلم :

المعنى العجمي :

الحلم هو الإمهال بتأخير العقاب المستحق ، والحلم من الله تعالى عن العصاة في الدنيا فعل ينافي تعجيل العقوبة من النعمة والعافية .

- ضد الحلم السفه.
- أصل الحلم في العربية اللين ، وحلم في النوم لأن حال النوم حال سكون وهدوء، واحتلم الغلام وهو محتلم وحالم يرجع إلى قولهم : حلم في النوم ،وحلمة الثدي الناتئ في طرفه لما يخرج منها اللبن الذي يحلم الصبي ، وحلم الأديم ثقل بالحلم وهو قردان عظيمة لينة الملمس، وتحلم الرجل : تكلف الحلم [1].

المعنى السياقي :

- جاءت لفظة " الحلم " في سياقات مختلفة ، نحو:
- قول الملتمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الإنسان إلّا ليعلمها

الحلم هنا بمعنى : المعرفة والتمييز ، أي لذي المعرفة والتمييز .

- رجل حليم : لين .
- يقال اللهم حلمك عن العصاة : حلمك بمعنى : إمهالك .
- الله حليم : بمعنى أهل لأن يحلم إذا عصي [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 194 ، 195 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص 194 إلى 196.

8- لفظة الضلال :

المعنى المعجمي :

أصل الضلال : الهلاك ، ومنه قولهم ضلت الناقة إذا هلكت بضياعها.

ويستعمل الضلال أيضا في الطريق . كما يستعمل في الدين ، فيقال ضل عن الطريق إذا فارقه ... [1].

المعنى السياقي :

وردت لفظة " الضلال " في سياقات مختلفة ، نحو :

- في القرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : « أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ» السجدة / 10 ، ضللنا بمعنى : هلكنا بتقطع أوصالنا
- « كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ » غافر / 74 ، الضلال هنا بمعنى الضياع .
- « أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ » محمد / 01 ، أضل هنا بمعنى أبطلها .
- « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ » الضحى / 07 ، أي ضائعا في قومك لا يعرفون منزلتك، ويجوز أن يكون ضالا أي في قوم ضالين .
- في نفس الآية قال " أبو علي" رحمه الله "ضالا " بمعنى وجدك ذاهبا إلى النبوة فهي ضالة عنك .
- يقال : هو ضال عن قومه : أي ضائع .
- يقال أيضا : ضللني فلان : أي سماني ضالا [2].

---

[1]-ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص208.

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص 208، 209 .

9- لفظة العقاب :

المعنى المعجمي :

العقاب ينبئ عن استحقاق وسمي بذلك لأن الفاعل يستحقه عقيب فعله .

أصل العقاب " التلو " وهو تأدية الأول إلى الثاني ، يقال : عقب الثاني الأول إذا تلاه ، وعقب الليل النهار والليل والنهار هما عقيبان بالضبطة حسرة إذا أبدله بها وعقب باعتذار بعد إساءة ... [1].

المعنى السياقي :

- جاءت لفظة " العقاب " أيضا في عدة سياقات ،لكل منها دلالة خاصة ،نحو :

قوله تعالى : « ... وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ » النمل / 10 ، يعقب بمعنى : لم يرجع بعد ذهابه تاليا له مجيئه .

- تعقبت فلان : تتبعت أمره .
- تعاقبا الأمر : تناوباه بما يتلو كل واحد منهما الآخر.
- استعقبت منه خيرا وشرا : أي استبدلت بالأول ما يتلوه من الثاني .
- اعتقب الرجلان العقبة : إذا ركبها كل واحد منهما على مناوبة الآخر [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 234 – 235 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

10- لفظة الخجل :

المعنى المعجمي :

الخجل : معنى يظهر في الوجه لغم يلحق القلب عند ذهاب حجة أو ظهور على ريبة وما أشبه ذلك فهو شيء تتغير به الهيبة .

أصله في اللغة : الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق. ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه على معنى الانقطاع في الكلام [1].

المعنى السياقي :

جاء في الحديث :

" إذا جعتن وقعتن وإذا شبعتن خجلتن "

خجلتن هنا بمعنى كسلتن .

ولقد جاء عند العرب " الخجل" بمعنى الدهش . قال الكميت :

فلم يدفعوا عندنا ما لهم *** لوقع الحروب ولم يخجلوا

يخجلوا هنا بمعنى : لم يبقوا داهشين مبهوتين [2].

---

[1]-ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 239 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

11- لفظتي الجبرية والجبروت :

المعنى المعجمي :

تجبر: أبلغ من تكبر.

قال بعض العلماء ، تجبر الرجل إذا تعظم بالقهر ، والإجبار الإكراه ، وجبر النقص إتمامه، وجبر المصيبة رفعها بالنعمة ، والجبار خشب الجبر ، واجتبر وتجبر : تعظم بالقهر ، والجبار الذي لا أرش فيه ، وقيل الجبار في صفات الله تعالى بمعنى أنه لا يبالي بالأذى ، وأصله في النخلة التي فاتت اليد ، ويقال تجبر الرجل مالا : إذا أصاب مالا ، وتجبر النبت إذا نبت في يبسه الرطب ، وقال ابن عطاء الجبار في أسماء الله تعالى جل اسمه بمعنى أنه يجبر الكسر، والجبرية مصدر منسوب إلى الجبروت بحذف الواو والتاء ، والجبروت أيضا يجري مجرى المصادر ومعناه المبالغة في التجبر[1].

المعنى السياقي :

- ورد في قوله تعالى : « إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ » المائدة / 22 ، جبارين هنا جاءت بمعنى: عظماء .
- « وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ » ق / 45 ، بجبار بمعنى : متسلط .
- « وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ » الشعراء / 130 ، جبارين هنا بمعنى " قتالين " [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 242.

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

12- لفظة الكيد :

المعنى المعجمي :

الكيد :التدبير على العدو وإرادة إهلاكه ، وسميت الحيل التي يفعلها أصحاب الحروب بقصد إهلاك أعدائهم مكايد لأنها تكون بعد تدبر ونظر .

الكيد : الحيلة التي تقرب وقوع المقصود به من المكروه وهو من قولهم كاد يفعل كذا أي قرب .

الكيد: اسم لا يقاع المكروه بالغير قهرا سواء علم أولا .

أصل الكيد المشقة ، ومنه يقال فلان يكيد لنفسه أي يقاسي المشقة . ومنه الكيد لا يقاع ما فيه من المشقة [1].

المعنى السياقي :

يجيء الكيد بمعنى الإرادة ، نحو قوله تعالى : « كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ » يوسف / 76 ، كدنا بمعنى : أردنا .

يقال : كايدني فلان : ضرني قهرا .

قال تعالى : « أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ » الفيل / 02 ، كيدهم بمعنى : مكرمهم وسعيهم [2] .

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 253 ، 254.

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص 253 .

13- لفظة الجمال :

المعنى المعجمي :

الجمال: ما يشتهر ويرتفع به الإنسان من الأفعال والأخلاق ومن كثرة المال والجسم .

أصل الجمال في العربية العظم . ومنه قيل الجملة لأنها أعظم من التفاريق ، والجمل الحبل الغليظ ، والجمل سمي جملا لعظم خلقته ، ومنه قيل للشحم المذاب جميل لعظم نفعه[1].

المعنى السياقي :

وردت لفظة " الجمال " في قوله تعالى : « وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ» النحل / 06 ، جمال هنا يعني به : الخيل والإبل .

ويستعمل الجمال أيضا في موضوع " الحسن " ،فيقال وجه جميل : وجه حسن .

ويجوز أن يكون معنى قولهم : وجه جميل أنه يجري فيه السمن ، ويكون اشتقاقه من الجميل وهو الشحم المذاب [2] .

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 257 ، 258.

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

14- لفظة الحبور :

المعنى المعجمي :

الحبور : الأصل فيه النغمة الحسنة ، ومنه قولهم : حبرت الثوب إذا حسنته ، وللعالم حبر لأنه حبر بأحسن الأخلاق ، والمداد حبر لأنه يحسن الكتاب " [1].

المعنى السياقي :

جاء في قوله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » الروم / 15 ، يحبرون هنا بمعنى : ينعمون.

وقيل في المثل الآتي : ما من دار ملئت حبرة إلا ستملأ عبرة . الحبرة هنا بمعنى السرور.

وقال العجاج :

الحمد لله الذي أعطى الحبر هو إلى الحق أن المولى شكر

الحبر : النعم .

وقال الفراء ؛ الحور : الكرامة [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 261 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها .

15- لفظة الجبلة :

المعنى المعجمي :

الجبلة : اسم يقع على الجماعات المجتمعة من الناس حتى يكون لهم معظم وسواد.

أصل الكلمة الغلظ والعظم ، ومنه قيل الجبل لغلظه وعظمه ، ورجل جبل ، وامرأة جبلة : غليظة الخلق .

الجبل : أو الخلق . جبله إذا خلقه الخلق الأول وهو أن يخلقه قطعة واحدة قبل أن يميز صورته [1].

المعنى السياقي :

قال تعالى : « وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ » الشعراء / 184 ، الجبلة هنا بمعنى : الخلق الأولين .

وفي قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلا كَثِيرًا » يس / 62 ، جبلا بمعنى : جماعات مختلفة مجتمعة أمثالكم .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " جبلت القلوب على حب من أحسن إليها " .

جبلت : معنى الغلظ [2].

---

[1]-ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ،ص 270 ، 271 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص 271.

16- لفظة القرن :

المعنى المعجمي :

القرن : اسم يقع على من يكون من الناس في مدة سبعين سنة .

القرن : اسم من أسماء الأزمنة فكل قرن سبعون سنة . أصله من المقارنة وذلك أن أهل كل عصر أشكال ونظراء ورد وأسنان متقاربة ، ومن ثم قيل هو قرنه أي على سنه ومنه هو قرنه : لاقترانه معه في القتال ... [1].

المعنى السياقي :

استخدم لفظ " القرن " في سياقات مختلفة ، نحو : قول الشاعر :

إِذَا ذَهَبَ القَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمُ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

القرن هنا بمعنى : حد الزمان.

ويعبر القرن أيضا عن القوة ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " فإنها تطلع بين قرني الشيطان " .

أراد أن الشيطان في ذلك الوقت أقوى ويجوز أن يقال إنهم سموا قرناء لاقترانهم في العصر.

وقال بعضهم : أهل كل عصر قرن .

القرن هنا جاءت بمعنى : نبي أو من له طبقت عالية في العلم ، وذلك على حد قول الزجاج القرن أهل كل عصر فيهم نبي أو من له طبقة عالية في العلم فجعله من اقتران أهل العصر بأهل العلم . فإذا كان في زمان فترة وغلبة جهل لم يكن قرنا [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 273، 274 .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

17- لفظة الجهر:

المعنى المعجمي :

الجهر : عموم الإظهار والمبالغة فيه.

أصله : رفع الصوت، يقال : جهر بالقراءة إذا رفع صوته بها ، وصوت جهير: رفيع الصوت .

الجهر نقيض :الهمس، لأن المعنى يظهر للنفس بظهور الصوت [1].

المعنى السياقي :

قال تعالى : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » النساء / 153 ، جهرة : أي عيانا لا شك معه . « وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها » الإسراء / 110 ، أي بقراءتك في صلاتك .

يقال : رجل جهير وجهوري : رفيع الصوت [2].

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 280 ، 281.

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

18- لفظة الزبر:

المعنى المعجمي :

الزبر: الكتابة في الحجر نقرا ثم كثرة ذلك حتى سمي كل كتابه زبرا ، وقال أبو بكر أكثر ما يقال الزبر وأعرفه الكتابة في الحجر ، قال وأهل اليمن يسم كل كتابة زبرا .

أصل الكلمة الفخامة والغلظ ومنه سميت القطعة من الحديد الزبرة والشعر المجتمع على كتف الأسد زبرة ، وزبرت البئر إذا طويتها بالحجارة وذلك لغلظ الحجارة ، وإنما قيل للكتابة في الحجر زبر لأنها كتابة غليظة ليس كما يكتب في الرقوق والكواغد . [1]

المعنى السياقي :

جاءت لفظة " الزبر " في الحديث : " الفقير الذي لا زبر له " بمعنى : لا معتمد له .

وفي القرآن الكريم ، لقوله تعالى : « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ » الأنبياء / 105

الزبور : كتاب أنزل على سيدنا داوّد من بعد الذكر . [2]

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص نفسها .

[2]-ينظر : المصدر نفسه ، ص نفسها.

19- لفظة الحرج :

المعنى المعجمي :

الحرج : مأخوذ من الحرجة وهي الشجر الملتف حتى لا يمكن الدخول فيه ولا الخروج منه [1].

- حَرجَ أنيابه – حَرْجًا : حك بعضها ببعض من الحنط والغيظ .
- حَرِجَ الصدْرُ – حَرْجًا : ضاق .
- حرَّجَ الشيء : حرمه .
- تحرَّج : تجنب الحرج أو فعل ما يخرجه من الحرج .
- الحارجُ : الآثم .
- الحَرِج : الذي يهاب القدام على الأمر .
- الحِرْجُ : حبالة الصائد .
- الحَرُوجُ: من النوق المكتنزة الجسيمة .
- الحُرُوجُ من النوق : الطويلة الجسيمة .
- المِحْراج ؛ ليلة محراج : شديدة البرد .
- المُحْرِجة من الإيمان :التي لا مخرج منها ... [2].

المعنى السياقي :

جاء " الحرج " الشك ، في قوله تعالى : « ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ » النساء / 65 ، أي شكًّا لأن الشاك في الأمر لا ينفذ فيه .

---

[1]-ينظر : المصدر السابق ، ص 301.

[2]-ينظر : مجمع اللغة العربية ظن المعجم الوسيط ، مادة (ح ب ج) ، ج2 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4 ، 2008 م، ص 164.

ومثله : « فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ » الأعراف / 02 ، حرج بمعنى : شك

أما في قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » الحج / 78 ، حَرَجٌ هنا جاءت بمعنى : ضيقا لا مخرج منه .

أي أنه أراد ضيقا لا مخرج منه . وذلك أنه يتخلص من الذنب بالتوبة ، فالتوبة مخرج وترك ما يصعب فعله على الإنسان [1].

[1]-ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 301 .

20- لفظة الخلق :

المعنى المعجمي :

" الخلق في اللغة : التقدير ، يقال : خلقت الأديم إذا قدرته خفا أو غيره ، وخلق الثوب وأخلق لم يبق منه إلّا تقديره ، والخلقاء الصخرة الملساء لاستواء أجزائها في التقدير ، واخلولق السحاب إستوى وأنه لخليق بكذا أي شبيه به كأن ذلك مقدر فيه ، والخلق العادة التي يعتادها الإنسان ويأخذ نفسه بها على مقدار بعينه فإن زال عنه إلى غيره قيل تخلق بغير خلقه .

والمخلق التام الحسن لأنه قدر تقديرًا حسنًا ، وسمع بعض الفصحاء كلامًا حسنا ، فقال هذا كلام مخلوق ، وجميع ذلك يرجع إلى التقدير ، والخلوق من الطيب أجزاء خلطت على تقدير ، والناس يقولون لا خالق إلّا الله والمراد أن هذا اللفظ لا يطلق إلا وفي سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى . " [1]

المعنى السياقي :

أستخدمت لفظة " الخلق " في عدة سياقات ، نحو : القرآن الكريم في قوله تعالى : « إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ » الشعراء / 137 .

قال الفراء يريد عادتهم .

يقال : خلق الكلام : إذا قدره صدقًا أو كذبًا .

رجل متخلق : معتدل في طباعه . [2]

---

[1]- ينظر: المصدر السابق ، ص 130 .

[2]- ينظر: المصدر نفسه ، ص نفسها .

خاتمة

خاتمة :

وفي نهاية هذا البحث توصلنا للنتائج الآتية :

– ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية التي امتازت بها اللغة العربية ، فهي عامل من عوامل نموها .

– تعددت المفاهيم التي قدمت فيما يخص الترادف ، وذلك يعود لإختلاف العلماء حول هذه الظاهرة لكن المتفق عليه – على العموم – هو أنّ الترادف : إشتمال عدة ألفاظ على معنى واحد .

– قسّم الترادف إلى أنواع كثيرة ، أشهرها :

الترادف التام : والذي تتطابق فيه الكلمات تطابقًا تامًا ، مما يسهل قابيلة التبادل فيما بينها في أيّ سياق .

شبه الترادف : وهنا يتقارب اللفظان تقاربًا شديدًا مما يصعب على غير المختص التمييز والتفريق فيما بينها .

– إنّ كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى أسباب عديدة ، أبرزها : أن الألفاظ المترادفة نتيجة واضعين ، التطور اللغوي في اللفظة الواحدة ، التطور الدلالي ...

– إنّ الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة القدامى والمحدثين حول ماهية الترادف ، يعود بالأساس إلى أهميته البالغة وضرورة العناية به .

– اختلاف العلماء في ظاهرة الترادف أدى إلى انقسامهم إلى فريقين : فريق يثبت وقوع الترادف ، وفريق ينكر وقوعه .

– للترادف أهمية بالغة كلها ترمي إلى إثراء اللغة العربية ونموها .

– حظيت مفردات اللغة خاصة المعنى على وجه الخصوص باهتمام اللغويين على اختلاف وجهاتهم ، ومن هؤلاء : المعجميون والسياقيون ، حيث اهتموا بجمع تلك المفردات وشرحها في إطار ما يسمى بالمعنى المعجمي والمعنى السياقي .

خاتمة :

- تختلف طرق تقديم هذين المعنيين ما بين المعجميين والسياقيين ، حيث اعتمد كل منهما على آليات معينة في إظهار أو تحديد المعنى .
- اهتم المعجميون في آليات الشرح المعجمي بجمع مفردات اللغة وشرحها منتهجين في ذلك عدة سبل ، تتمثل في : الشرح بالمغايرة ، الشرح بالترجمة ، الشرح بالمصاحبة ...
- أما السياقيون فاهتموا في آليات الشرح السياقي بمراعاة السياق عند تفسير اللفظة ويكون ذلك إمّا بالنظر إلى السياق اللغوي أو السياق غير اللغوي .
- صنف أبو هلال العسكري ممن أنكر الترادف دون رفضه ، وذلك يظهر جليّا في كتابه " الفروق في اللغة " فهو يقول بالترادف ولكن يشترط أن يكون المقصود بالترادف التقارب بين معنى اللفظتين وليس التطابق بينهما .
- إنّ أبو هلال العسكري أثناء معالجته للفروق قد أدرج الترادف وأقر بوجوده .

ملحق

1- دراسة خارجية لكتاب الفروق في اللغة :

عنوان الكتاب : الفروق اللغوية (ت : سليم) .

المؤلف : الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري .

المحقق : محمد إبراهيم سليم .

الناشر : دار الآفاق الجديدة – بيروت – .

عدد المجلدات : 1 .

عدد الصفحات : 324 صفحة .

الطبعة : الرابعة .

عدد الأبواب : ثلاثون باب .

2- مؤلف هذا الكتاب :

" هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري ، أبو هلال : عالم بالأدب ، شاعر ولد في عسكر مكرم (من كور الأهواز بين البصرة وفارس) وإليها نسبته ، لم يذكر المؤرخون تاريخ مولده ووفاته ، قال ياقوت : " أما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أني وجدت في آخر كتاب (الأوائل) من تصنيفه ، وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة 395هـ "، وقال السيوطي : " مات بعد الأربعمائة " فإذا كان مات في السنة التي فرغ فيها من إملاء كتابه أو بعدها بسنين قليلة ، كما يقول السيوطي ، يكون مولده بين سنة 310 هـ و 320 هـ على وجه التقرب " [1]

3-مؤلفاته :

ألف أبو هلال العسكري زهاء عشرين كتابا ورسالة منها " التلخيص " و" جمهرة الأمثال " و " شرح الحماسة " و " المحاسن في تفسير القرآن " و " ما تلحن فيه الخاصة " و " الفروق في اللغة " وهو هذا الكتاب النفيس الذي تقوم " دار الآفاق الجديدة " بنشره مقابلا ومصححا على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة ، و " الصناعتين : النظم والنشر " وهو من أهم كتبه عالج فيه المعاني والألفاظ ، وحسن النظم ، والإيجاز ، والإطناب والسرقات ...

بالإضافة إلى كتاب " الوسائل إلى معرفة الأوائل " و " فضل العطاء على العسر " و" الدرهم والدينار " و " ديوان المعاني " و " ديوان الشعر " . [2]

---

[1]- أبي هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 5 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 7 – 8 .

4- التعريف بكتاب الفروق في اللغة :

يعتبر كتاب الفروق في اللغة من أشهر الكتب اللغوية في التفريق بين المعاني ، وإليه ينصرف الذهن ، إذ ذكر أبو هلال العسكري الوجه المقابل لتساوي الدلالة ، ولهذا يرد اسمه لدى كثير من الدارسين والمحدثين لتصنيفه في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينهما . [1]

يمتاز كتاب (الفروق في اللغة) بطابع الجدة والإبداع ، حيث أضفى عليه أبو هلال العسكري صفة الدقة والعمق ، وذلك لتخصيصه مبحثًا مستقلا في أول الكتاب لبيان الأسس التي يعتمد عليها في التفريق بين دلالة المفردات التي يظن أنها متفقة في المعنى ، كما جعل لفروقه صفة معجمية بأن رتبها على وفق مجموعات تتقارب في المعنى في ثلاثين بابًا . [2]

5- الهدف من تأليفه :

كانت الغاية من تأليف العسكري " الفروق في اللغة " للتفريق بين الألفاظ التي كانت متقاربة المعنى في الأصل ، ثم أشكل الفرق بينها واختلطت دلالاتها حتى تنوسيت الفروق بينها أصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد ، وهذا هو السبب الذي دفع العسكري إلى التصنيف في هذا الضرب من الألفاظ ، كما صرح في مقدمة كتابه قائلًا : (إني ما رأيت نوعًا من العلوم وفنًّا من الآداب إلّا وقد صنف فيه كتب تجمع أطرافه وتنظم أصنافه إلّا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها ، نحو العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ، والإرادة والمشيئة ، والغضب والسخط ...) . [3]

---

[1]- علي كاظم المشري ، الفروق اللغوية في العربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2011 م ، ص 58 .

[2]- ينظر : المرجع نفسه ، ص 59 .

[3]- حاكم مالك لعيبي ، الترادف في اللغة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (د . ط) ، 1980 م ، ص 224 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم .

ثانيا : المصادر والمراجع :

1. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، (د . ت) .
2. ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، الناشر : محمد علي بيضون ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1998 م .
3. أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4، 1980م .
4. أحمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية ، في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية ، (د . ب) ، (د . ط) ، 1966 .
5. أحمد مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5 ، 1998 م .
6. الأصمعي ، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، تح : ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1986 م .
7. التهانوي ، موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم ، ج 1 ، تح : علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1996م .
8. توفيق محمد شاهين ، المشترك اللغوي : نظريةً وتطبيقًا ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 1 ، 1980 م .
9. جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج 1 ، تح : محمد جاد المولى ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د . ط) ، (د . ت) .
10. حاكم مالك لعيبي ، الترادف في اللغة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (د . ط) ، 1980 م ، ص 224 .

11. الحسن علي بن عيسى الرماني ، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ، تح : فتح الله صالح علي المصري ، دار الوفاء، المنصورة ، ط 1 ، 1987 م .

12. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 6 ، 1999 م .

13. سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج1 ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ط 3ّ ، 1988 م .

14. عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، دار النهضة ، مصر ، ط 3 ، 2004 م .

15. علي كاظم المشري ، الفروق اللغوية في العربية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2011 م .

16. محمد محمد داود ، العربية ، وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، (د . ط) ، 2001 .

ثالثا : المعاجم :

1. الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د . ط) ، 1413م .

2. الزبيدي ، تاج العروس ، تح : علي شيري ، مادة (ردف) ، ج 12 ، دار الفكر ، بيروت ، (د . ط) ، 1994 م .

3. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، مادة (ردف) ، ج 2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . ط) ، 1979 م .

4. ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وآخرون ، مادة (ردف) ، ج 6 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .

5. مجمع اللغة العربية ظن المعجم الوسيط ، مادة (ح ب ج) ، ج2 ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4 ، 2008 م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل : مفاهيم نظرية	5
1- مفهوم الترادف	5
أ-لغة	5
ب- اصطلاحا	6
2- أنواع الترادف	8
أ-الترادف الكامل	8
ب- شبه الترادف	8
ج- التقارب الدلالي	9
د- الإستلزام	9
هـ- الترجمة	9
و- التفسير	10
3- أسباب وقوع الترادف	10
أ-أن الألفاظ المترادفة نتيجة واضعين	10
ب- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة	11
ج- المعاجم اللغوية	11
د- الأسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء الواحد ليست جميعها في الواقع أسماء	12
هـ- التطور الدلالي	13
الفصل الأول : ظاهرة الترادف وأهم الدراسات حولها	16
1- الترادف عند القدامى	16
2- الترادف عند المحدثين	17

فهرس الموضوعات :

3- ظاهرة الترادف بين الإثبات والإنكار	22
أ-المثبتون	22
ب- المنكرون	24
4- أهمية الترادف	27
5- مفردات اللغة بين المعجم والسياق	28
أولا : آليات الشرح المعجمي	29
أ-الشرح بالمغايرة	29
ب- الشرح بالترجمة	30
ج- الشرح بالمصاحبة	30
د- الشرح بالسياق	31
هـ- الشرح بالصورة	31
ثانيا : آليات الشرح السياقي	32
أ-تبين معنى المفردة بناءا على السياق اللغوي	32
ب- تبيين معنى المفردة بناءا على السياق غير اللغوي (السياق الخارجي) ...	34
الفصل الثاني : الترادف في كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (نماذج تطبيقية)	37
1- لفظة المحيط	38
2- لفظة الموت	39
3- لفظة التمني	40
4- لفظة الجعل	41
5- لفظة الكرم	42
6- لفظة البأساء	43
7- لفظة الحلم	44

فهرس الموضوعات :

8- لفظة الضلال	45
9- لفظة العقاب	46
10- لفظة الخجل	47
11- لفظتي الجبرية والجبروت	48
12- لفظة الكيد	49
13- لفظة الجمال	50
14- لفظة الحبور	51
15- لفظة الجبلة	52
16- لفظة القرن	53
17- لفظة الجهر	54
18- لفظة الزبر	55
19- لفظة الحرج	56
20- لفظة الخلق	58
خاتمة.....	60
ملحق	63
قائمة المصادر والمراجع.....	67
فهرس الموضوعات	70

- الترادف مظهر من مظاهر الثراء اللغوي وخاصية مهمة تمتاز بها اللغة العربية .

- الترادف سمة من سمات اللغة العربية دالة على غنى اللغة بالمفردات وامتيازها بثروة هائلة من الألفاظ .

- إنّ الترادف في اللغة أمرطبيعي الوجود كونه من مظاهر تطورها ونمو مفرداتها، فضلا عن حاجة الناس له في التواصل بينهم والفهم .

- حظيت مسألة الترادف باهتمام بالغ من قبل العلماء والدارسين ... فاختلفت آرائهم فيها بين مثبت ومنكر له، كما وضحت الدراسة الأسباب التي أدت إلى وجوده في اللغة العربية .

- إن الترادف ظاهرة عامة ومن ثم فإنّ إنكاره تمامًا أو رفضه تمامًا يتسم بشيء من المغالاة .

- Le synonyme est une forme de la richesse linguistique et une caractéristique importante de la langue arabe.

- Le synonyme est une caractéristique de la langue arabe révélatrice de la richesse de la langue en vocabulaire et de son privilège avec une énorme richesse de mots.

- Le synonyme dans la langue est une chose naturelle car elle est l'une des manifestations de son développement et de la croissance de son vocabulaire, ainsi que du besoin des gens de communiquer et de se comprendre entre eux .

- Le question de la synonymie a reçu une grande attention de la part des savants et des érudits ... Leurs opinions différaient entre la prouver et la nier . L'étude a également clarifié les raisons qui ont conduit à sa présence dans la langue arabe .

- Le synonyme est un phénomène général, et donc la nier complètement ou la rejeter complétement se caractérise par une certaine exagération .